قصيدة الفرزدق

في الإمام السجّاد عليه السلام

المحتويات

قصّة إنشاد الفرزدق للقصيدة ٢
قصيدة الفرزدق في الإمام السجّاد عليه السلام ٣
تقدير الإمام السجّاد عليه السلام للفرزدق ٦
بعض الذين نقلوا هذه القصيدة ٧

قصيدة الفرزدق

في الإمام السجّاد عليه السلام

قصّة إنشاد الفرزدق للقصيدة

روى العلّامة المجلسيّ رضوان اللّه تعالى عليه في «بحار الأنوار» عن «مناقب ابن شهر آشوب» الذي روى عن «الحلية»، و«الأغاني»، وغيرهما[1]:

حجّ هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام. فنُصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء، من

---

(١) قال محقّق هذا الجزء من الطبعة الحديثة والمعلّق عليه السيّد محمّد مهدي الخرسان في هامش ص ١٢٤ من الجزء ٤٦: وهم جمع كثير من المتقدّمين والمتأخّرين. وحسبك منهم من أعلامنا المتقدّمين: الشيخ المفيد في «الاختصاص» ص ١٩١، والإربليّ في «كشف الغمّة» ج ٢، ص ٢٦٧، والراونديّ في «الخرايج والجرايح» ص ١٩٥، والسيّد المرتضى في أماليه، ج ١، ص ٦٧ إلى ٦٩، والشيخ حسين بن عبد الوهاب معاصر المرتضى والرضيّ ومشاركاً لهما في بعض مشايخهما في «عيون المعجزات» ص ٦٣، طبعة النجف. أمّا سائر أعلام المسلمين الذين ذكروا ذلك فهم كثير. وإليك طائفة منهم: أبو الفرج وابن الجوزيّ في «صفة الصفوة» ج ٢، ص ٥٤، والسبكيّ في «طبقات الشافعيّة» ج ١، ص ١٥٣، وابن العماد الحنبليّ في «شذرات الذهب» ج ١، ص ١٤٢، واليافعيّ في «مرآة الجنان» ج ١، ص ٢٣٩، وابن عساكر في تاريخه في ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام، وابن خلّكان في «وفيّات الأعيان» في ترجمة الفرزدق، وابن طلحة في «مطالب السئول» ص ٧٩، طبعة إيران، وابن الصبّاغ المالكيّ في «الفصول المهمّة» ص ١٩٣، طبعة النجف، وسبط ابن الجوزيّ في «تذكرة الخواصّ» ص ١٨٥، طبعة إيران، والدميريّ في «حياة الحيوان» مادّة الأسد، والسيوطيّ في «شرح شواهد المغني» ص ٢٤٩، طبعة مصر، سنة ١٣٢٢، والكنجيّ الشافعيّ في «كفاية الطالب» ص ٣٠٣، طبعة النجف، والخطيب التبريزيّ في «شرح ديوان الحماسة» ج ٢، ص ٢٨، والعينيّ في «شرح الشواهد الكبري» بهامش «خزانة الأدب» للبغداديّ، ج ٢، ص ٥١٣، والقيروانيّ في «زهر الآداب» ج ١، ص ٦٥، وابن نباتة المصريّ في «شرح رسالة ابن زيدون» بهامش «الغيث المسجم» للصفديّ، ج ٢، ص ١٦٣، وابن كثير الشاميّ في «البداية والنهاية» ج ٩، ص ١٠٨. وقال: وقد روى من طرق ذكرها الصوليّ، والجريريّ، وغير واحد، وابن حجر في «الصواعق المحرقة» ص ١٩٨، طبعة مصر، سنة ١٣٧٥، والشبلنجيّ في «نور الأبصار» ص ١٢٩، والصاويّ في «ديوان الفرزدق» ج ٢، ص ٨٤٨، وغيرهم.

المتقين
www.motaghin.com

أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحةً، بين عينيه سجّادة كأنّها رُكبة عنز. فجعل يطوف، فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى الناس حتى يستلمه هيبةً له. فقال شاميّ: مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟!

فقال: لَا أَعْرِفُهُ، لئلّا يرغب فيه أهل الشام.

فقال الفرزدق (وكان من شعراء بني أميّة ومادحيهم) وكان حاضراً: لكنّي أنا أعرفه. فقال الشاميّ: مَن هو يا أبا فراس؟! فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في «الأغاني»، و«الحلية» و«الحماسة»، والقصيدة بتمامها هذه:

قصيدة الفرزدق في الإمام السجّاد عليه السلام

يَا سَائِلِي: أَيْنَ حَلَّ الجُودُ وَالكَرَمُ ... عِنْدِي بَيَانٌ إِذَا طُلَّابُهُ قَدِمُوا

هَذَا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ ... هَذَا التَّقِيّ النَّقِيّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

هَذَا الذي أَحْمَدُ المُخْتَارُ وَالِدُهُ ... صلّى عَلَيْهِ إِلَهِي مَا جرى القَلَمُ

لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ ... لَخَرَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَا وَطِي القَدَمُ

هَذَا عَلِيّ رَسُولُ اللهِ وَالِدُهُ ... أَمْسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الأُمَمُ

هَذَا الذي عَمُّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرُ وَالـ ... ـمَقْتُولُ حَمْزَةُ لَيْثٌ حُبُّهُ قَسَمُ

هَذَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسْوَانِ فَاطِمَةٍ ... وَابْنُ الوَصِيّ الذي فِي سَيْفِهِ نِقَمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ ... العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالعَجَمُ

يُنْمَى إِلى ذَرْوَةِ العِزِّ التي قَصُرَتْ ... عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الإِسْلَامِ وَالعَجَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

يَنْجَابُ نُورُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ ... كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ

المتقين
www.motaghin.com

بِكَفِّـــهِ خَيْـــزُرَانٌ رِيحُـــهُ عَبِـــقٌ ... مِـــنْ كَـــفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِـــهِ شَـــمَمُ

مَـــا قَـــالَ: لَا، قَـــطُّ إِلَّا فِي تَشَـــهُّدِهِ ... لَـــوْ لَا التَّشَـــهُّدُ كَانَـــتْ لَاؤُهُ نَعَـــمُ[٢]

مُشْـــتَقَّةٌ مِـــنْ رَسُـــولِ اللهِ نَبْعَتُـــهُ ... طَابَـــتْ عَنَـــاصِرُهُ وَالخِـــيمُ وَالشِّـــيَمُ

حَمَّـــالُ أَثْقَـــالِ أَقْـــوَامٍ إِذَا فُـــدِحُوا ... حُلْـــوُ الشَّـــمَائِلِ تَحْلُـــو عِنْـــدَهُ نَعَـــمُ

إِنْ قَـــالَ قَـــالَ بِـــمَا يَهْـــوَي جَمِـــيعُهُمُ ... وَ إِنْ تَكَلَّـــمَ يَوْمـــاً زَانَـــهُ الكَلِـــمُ

هَـــذَا ابْـــنُ فَاطِمَـــةٍ إِنْ كُنْـــتَ جَاهِلَـــهُ ... بِجَـــدِّهِ أَنبِيَـــاءُ اللهِ قَـــدْ خُتِمُـــوا

اللهُ فَضَّـــلَهُ قِـــدْماً وَشَرَّفَـــهُ ... جـــرى بِـــذَاكَ لَـــهُ فِي لَوْحِـــهِ القَلَـــمُ

مَـــنْ جَـــدُّهُ دَانَ فَضْـــلُ الأَنْبِيَـــاءِ لَـــهُ ... وَفَضْـــلُ أُمَّتِـــهِ دَانَـــتْ لَهَـــا الأُمَـــمُ

عَـــمَّ البَرِيَّـــةَ بِالإِحْسَـــانِ وَانْقَشَـــعَتْ ... عَنْهَـــا العِمَايَـــةُ وَالإِمْـــلَاقُ وَالظُّلَـــمُ

كِلْتَـــا يَدَيْـــهِ غِيَـــاثٌ عَـــمَّ نَفْعُهُمَـــا ... يُسْـــتَوْكَفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَـــا عَـــدَمُ

سَـــهْلُ الخَلِيقَـــةِ لَا تُخْـــشَى بَـــوَادِرُهُ ... يَزِينُـــهُ خَصْـــلَتَانِ: الحِلْـــمُ وَالكَـــرَمُ

لَا يُخْلِـــفُ الوَعْـــدَ مَيْمُونـــاً نَقِيبَتُـــهُ ... رَحْـــبُ الفِنَـــاءِ أَرِيـــبٌ حِـــينَ يُعْـــتَرَمُ

مِـــنْ مَعْشَـــرٍ حُـــبُّهُمْ دِيـــنٌ وَبُغْضُـــهُمُ ... كُفْـــرٌ وَقُـــرْبُهُمُ مَنْجـــى وَمُعْتَصَـــمُ

يُسْـــتَدْفَعُ السُّـــوءُ وَالبَلْـــوَى بِحُـــبِّهِمُ ... وَيُسْـــتَزَادُ بِـــهِ الإِحْسَـــانُ وَالـــنِّعَمُ

مُقَـــدَّمٌ بَعْـــدَ ذِكْـــرِ اللهِ ذِكْـــرُهُمُ ... فِي كُـــلِّ فَـــرْضٍ وَمَخْتُـــومٌ بِـــهِ الكَلِـــمُ

إِنْ عُـــدَّ أَهْـــلُ التُّقَـــى كَـــانُوا أَئِمَّتَهُمْ ... أَوْ قِيلَ: مَـــنْ خَيْرُ أَهْـــلِ الأَرْضِ قِيـــلَ: هُـــمُ

لَا يَسْـــتَطِيعُ جَـــوَادٌ بُعْـــدَ غَـــايَتِهِمْ ... وَلَا يُـــدَانِيهِمُ قَـــوْمٌ وَإِنْ كَرُمُـــوا

هُـــمُ الغُيُـــوثُ إِذَا مَـــا أَزْمَـــةٌ أَزَمَـــتْ ... وَالأُسْـــدُ أُسْـــدُ الشَّرَـــى وَالبَـــأْسُ مُحْتَـــدِمُ

يَـــأْبَى لَهُـــمْ أَنْ يَحِـــلَّ الـــذَّمُّ سَـــاحَتَهُمْ ... خِـــيمٌ كَـــرِيمٌ وَأَيْـــدٍ بِالنَّـــدَى هُضُـــمُ

لَا يَقْـــبِضُ العُسْرُ بَسْـــطاً مِـــنْ أَكُفِّهِـــمُ ... سِـــيَّانِ ذَلِـــكَ إِنْ أَثْـــرَوْا وَإِنْ عَـــدِمُوا

أَيّ القَبَائِـــلِ لَيْسَـــتْ فِي رِقَـــابِهِمُ ... لأَوَّلِيَّـــةِ هَـــذَا أَوْلَـــهُ نِعَـــمُ

مَـــنْ يَعْـــرِفِ اللهَ يَعْـــرِفْ أَوَّلِيَّـــةَ ذَا ... فَالـــدِّينُ مِـــنْ بَيْـــتِ هَـــذَا نَالَـــهُ الأُمَـــمُ

---

(٢) في قوله: (كانت لاؤهُ نَعَمُ) قلب، والأصل (كانت لاؤه نَعَمْ). وتُقرأ (نَعَمُ) للضرورة الشعريّة.

المتقين
www.motaghin.com

بُيُـوتُهُمْ مِـنْ قُـرَيْشٍ يُسْتَضَـاءُ بِهَـا ... فِي النَّائِبَـاتِ وَعِنْـدَ الحُكْـمِ إنْ حَكَمُـوا

فَجَـدُّهُ مِـنْ قُـرَيْشٍ فِي أُرُومَتِهَـا ... مُحَمَّـدٌ وَعَـلِيّ بَعْـدَهُ عَلَـمُ

بَـدرٌ لَـه شَـاهِدٌ وَالشِّـعْبُ مِـنْ أُحُـدٍ ... والخَنْـدَقَانِ وَيَـومُ الفَـتْحِ قَـدْ عَلِمُـوا

وَخَيْـبَرٌ وَحُنَـيْنٌ يَشْـهَدَانِ لَـهُ ... وَفِي قُرَيْضَـةَ يَـوْمٌ صَـيْلَمٌ قَـتَمُ

مَـوَاطِنٌ قَـدْ عَلَـتْ فِي كُـلِّ نائِبَـةٍ ... عَـلى الصَّـحَابَةِ لَمْ أكْـتُمْ كَـمَا كَتَمُـوا[٣]

---

(٣) معنى بعض المفردات الواردة في «بحار الأنوار» وغيره:

خيزُران بضمّ الزاي: شجرٌ هنديّ.

نَمى يَنْمِي الرَّجُلَ إلى أبيه: نسبه إليه. **يُنْمَى إلى ذِروة العِزّ**: أي نسب إليه.

الذِّرْوة بالضمّ والكسر: المكان المرتفع. أعلا الشَّيء. ج ذُرَى وذِرَى.

عرفان راحته منصوب، لأنّه مفعول لأجله ليُمسكه، والفاعل: ركن الحطيم.

عَبِقَ- عَبَقاً الطِّيبُ: انتشرت رائحته. **العَبِق**: المنتشر.

الأرْوَع: من يعجبك بحسنه، الشُّجاع، الذَّكيّ.

العِرنين: الأنف كلّه أو ما صلب منه.

الشَّمم: القُرب والبُعد (ضدّ) ارتفاع قصبة الأنف مع حسنها واستوائها.

الغُرَّة: بياض في جبهة الفرس. من الرَّجل: وجهه، وكلّ ما بدا لك من ضوءٍ أوصبحٍ فقد بَدت غُرَّته.

انجاب يَنجاب من باب انفعال من مادّة جَوَبَ: السَّحاب: انكشف- الثَّوب انشقَّ.

النَّبع: شجر تتّخذ منه السهام والقِسيّ. **والنَّبعة**: واحدة شجرة النّبع. يقال: هو من نبعة كريمة: أي: من أصل كريم.

الخيم: الطبيعة والسَّجيَّة.

الإغضاء: إدناء الجفون. وأغضى على الشيء: سكت.

الشَّيَم بالكسر فالفتح: السجيّة والطبيعة.

استوكف: استقطر.

بَوادر جمع البادرة وهي ما يبدو من حدّتك في الغضب من قول أو فعل.

فُدِحوا أي: اثقلوا، لأنّه من أفدحه الدين، أي: أثقله.

النَّقيبة: العقل والطبيعة- المشورة. يقال: إنّه ميمون النقيبة. أي: محمود المختبر.

رحب الفناء، كناية عن الكرم والجود.

الأريب: العاقل.

يُعْتَرَم على صيغة المجهول من العرام بمعنى الشدّة. أي: عاقل إذا أصابته شدّةٌ ومصيبةٌ.

انقشع: ارتفع واضمحلَّ.

الإملاق: المسكنة والفقر.

عَنَى يَعْني عنايةً الأمر فلاناً: أشغله وأهَمَّه. وعُني به: اشتغل واهتمّ به وأصابه مشقّة بسببه. وفي نسخة المجلسيّ ضبط العناية وهي من العمى

المتقين
www.motaghin.com

فغضب هشام ومنع جائزته وقال: أَلَا قُلْتَ فِينَا مِثْلَهَا؟!

قال: هَاتِ جَدّاً كَجَدِّهِ، وَأباً كَأَبِيهِ، وَأمّاً كَأُمِّهِ حتّى أقُولَ فِيكُمْ مِثْلَهَا!

تقدير الإمام السجّاد عليه السلام للفرزدق

فحبسوه بعُسفَان بين مكّة والمدينة: فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام، فبعث إليه بـاثني عشر ألف درهم، وقال: «أَعْذِرْنَا يَا أَبَا فِرَاسٍ، فَلَوْ كَانَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ هَذَا لَوَصَلْنَاكَ بِهِ!»

فردّها وقال: يَابْنَ رَسُولِ اللهِ! مَا قُلْتُ الذي قُلْتُ إلَّا غَضَباً للهِ وَلِرَسُولِهِ! وَمَا كُنْتُ لأرْزَأ عَلَيْهِ شَيْئاً.

فردّها إليه وقال: «بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا قَبِلْتَهَا فَقَدْ رأى اللهُ مَكَانَكَ وَعَلِمَ نِيَّتَكَ!» فقبلها. فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس، فكان ممّا هجاه به قوله:

أيَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ وَالتي ... إلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا

يُقَلِّبُ رَأساً لَمْ يَكُنْ رَأسَ سَيِّدٍ ... وَعَيْناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا(٤)

وفقدان العين.

الغيث: المطر والسَّحاب الذي فيه المطر. الكِلاء: الذي ينبت بماء الغيث، ج الغيوث.

الأزْمَة: الشدّة والضيق والقحط. أزَمَ الدهر عليه: اشتدّ بصاحبه، لزمه. الشدّة والضيق: لزمت.

الشرى كعلى: طريق في سلمي كثيرة الاسد.

احتدم عليه: تحرق- النار: التهبت- الدم: اشتدّت حمرته حتى تسودّ.

ثري- ثُراءً وأثرى إثراءً الرجل: كثر ماله، فهو ثَريّ.

النَّدى: المطر، ويستعار للمطر الكثير. الديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعدٍ وبرق. ج دِيَم ودُيُوم.

(٤) ورد هذان البيتان بتفاوت يسير في اللفظ، في «ديوان الفرزدق» الذي جمعه كرم البستانيّ، ج ١، ص ٤٧. ونقل العلّامة الحلّيّ في «منهاج الكرامة» ص ١٦ و١٧، طبعة عبد الرحيم، هذه القصيدة كلّها مع ذيلها.

المتقين
www.motaghin.com

فأخبر هشام بذلك فأطلقه. وفي رواية أبي بكر العلّاف أنّه أخرجه إلى البصرة.[٥]

بعض الذين نقلوا هذه القصيدة

وروى الكشّيّ بسنده عن عبيد اللَه بن محمّد بن عائشة، عن أبيه مثله[٦].

ثمّ روى العلّامة المجلسيّ مثله عن «الاختصاص» للشيخ المفيد بسنده بعد شرح بعض المفردات الغريبة التي ذكرنا بعضها في هامش متقدّم.[٧]

وروى عنه أيضاً بسند آخر عن فرعان، وكان من رواة الفرزدق، قال: حججتُ سنةً مع عبد الملك بن مروان، فنظر إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فأراد أن يصغّر منه، فقال: مَن هُوَ؟ فقال الفرزدق: فقلتُ على البديهة القصيدة المعروفة:

هَـذَا ابـنُ خَـيْرِ عِبَـادِ اللَهِ كُلِّهِـمُ هَـذَا التَّقِـيّ النَّقِـيّ الطَّـاهِرُ العَلَـمُ

حتّى أتمّها، وكان عبد الملك يصله في كلّ سنة بألف دينار. فحرمه تلك السنة. فشكا ذلك إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، وسأله أن يكلّمه.

فقال: «أَنَا أُصِلُكَ مِنْ مَالِي بِمِثْلِ الذي كَانَ يَصِلُكَ بِهِ عَبْدُ المَلكِ وَصَنَّ عَنْ كَلَامِهِ».

فقال: وَاللَهِ يَا بْنَ رَسُولِ اللَهِ! لَا رَزَأْتُكَ شَيْئاً، وَثَوَابُ اللَهِ عَزَّ وَجَلَّ في الآجِلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ثَوَابِ الدُّنْيَا في العَاجِلِ!

وكذلك اتّصل بمعاوية بن عبدالله بن جعفر الطيّار، وكان أحد سمحاء بني هاشم لفضل

---

(٥) «بحار الأنوار» ج ١١، ص ٣٦ و٣٧، طبعة الكمبانيّ، وفي طبعة إسلاميّة: ج ٤٦، ص ١٢٤ إلى ١٢٨؛ و«مناقب ابن شهر آشوب» ج ٣، ص ٢٦٥ إلى ٢٦٧، الطبعة الحجريّة، وفي طبعة المطبعة العلميّة بقُم: ج ٤، ص ١٦٩ إلى ١٧٢.

(٦) «بحار الأنوار» ج ١١، ص ٣٧، و: ج ٤٦، ص ١٢٨ إلى ١٣٠؛ و«اختيار معرفة الرجال» للكشّيّ، ص ٨٦؛ و«الاختصاص» للشيخ المفيد، ص ١٩١.

(٧) «بحار الأنوار» ج ١١، ص ٣٧، و: ج ٤٦، ص ١٢٨ إلى ١٣٠؛ و«اختيار معرفة الرجال» ص ٨٦؛ و«الاختصاص»، ص ١٩١.

المتقين
www.motaghin.com

عنصره وأحد أدبائهم وظرفائهم، فقال له: يا أبا فراس! كم تقدّر الذي بقي من عمرك؟! قال: قدر عشرين سنةً. قال: فَهَذِهِ عِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ أَعْطِيتُكَهَا مِنْ مَالِي، وَاعْفُ أَبَا مُحَمَّدٍ! أَعَزَّهُ اللَّهُ عَنِ المَسْأَلَةِ فِي أَمْرِكَ.

فقال: لَقَدْ لَقِيتُ أَبَا مُحَمَّدٍ وَبَذَلَ مَالَهُ فَأَعْلَمْتُهُ أَنِّي أَخَّرْتُ ثَوَابَ ذَلِكَ لأَجْرِ الآخِرَةِ.(٨)

وذكر كَرَم البستانيّ في «ديوان الفرزدق» المطبوع، سبعة وعشرين بيتاً من هذه القصيدة، مع تفصيلٍ حول حجّ هشام في أيّام أبيه عبد الملك ابن مروان.(٩)

ونقل الميرزا عبّاس قُلي خان سِبهر في «ناسخ التواريخ» هذه القصّة وشعر الفرزدق عن كتاب «الفصول المهمّة»، و«وفيّات الأعيان» لأحمد بن خلّكان، و«مرآة الجنان» لأبي محمّد عبدالله بن أسعد اليافعيّ. وذكر تسعةً وعشرين بيتاً، ثمّ قال: يرى أبو الفرج الإصفهانيّ أنّ بيتين من هذه القصيدة لا يمكن أن يكونا في مدح الإمام عليّ بن الحسين، وهما قوله:

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرنِينِهِ شَمَمُ

وقوله:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

---

(٨) «بحار الأنوار» ج ١١، ص ٣٧ و٣٨، طبعة الكمبانيّ، وفي طبعة المكتبة الإسلاميّة: ج ٤٦، ص ١٣٠ و ١٣١، نقلًا عن «الاختصاص» ص ١٩١.

(٩) «ديوان الفرزدق» ج ٢، ص ١٧٨ إلى ١٨١. أوّل قصيدة ميميّة، طبعة دار صادر ودار بيروت. جمعه كرم البستانيّ، وطبع سنة ١٣٨٠هـ.

وذكر محقّق كتاب «بحار الأنوار» والمعلّق عليه السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان في الجزء ٤٦ منه، ص ١٢٧ و١٢٨، عند التعليق على قصيدة الفرزدق أنّ عبدالله إسماعيل الصاويّ، صاحب «دائرة المعارف للأعلام العربيّة» عنى بجمع الديوان وطبعه والتعليق عليه، لكنّه ذكر في ج ٢، ص ٨٤٨، حرف الميم، ستّة أبيات فقط من القصيدة. وهو الذي نقلها عن «تاريخ ابن خلّكان»، و«الأغاني»، و«شرح رسالة ابن زيدون». وذكرها سبط ابن الجوزيّ برواية أبي نعيم وأكملها. ولا أدري ما الذي حدا الصاويّ على هذه الخيانة الأدبيّة فذكر ستّة أبيات فقط وهو ما عليه من العلم والاطّلاع؟!

المتقين
www.motaghin.com

لأنّها ليسا من الشعر الذي يمكن أن يُمدَح بهما مثل عليّ بن الحسين عليهما السلام مع فضله الذي لا يدانيه فيه أحد. ثمّ قال: أمّا أبو الفرج، فقد ذكر البيت الثاني في الأشعار التي نقلها في الجزء التاسع عشر من «الأغاني» ذيل ترجمة الفرزدق. على أيّة حال، البيت الأوّل لا يناسب شأن الإمام عليه السلام أبداً. ولعلّه للشاعر حزين في وصف عبدالله بن عبد الملك. والثاني أيضاً له في وصفه. وأوردهما الفرزدق على سبيل التضمين، ولعلّه لم يذكرهما، وذكرهما الرواة والناقلون حين وجدوا وزنهما كوزن قصيدته، فألحقوهما بها سهواً، والله أعلم.

أجل، قال المرحوم سبهر ضمن ترجمة الفرزدق وشرح قصيدته: ذكرها المرحوم المجلسيّ في «بحار الأنوار»، والمرحوم القاضي نور الله في «مجالس المؤمنين»، والمرحوم عليّ بن عيسى الإربليّ في «كشف الغمّة»، وأبو الفرج الأصفهانيّ في الجزءين الرابع عشر والتاسع عشر من «الأغاني»، وسبط ابن الجوزيّ في «تذكرة خواصّ الأمّة»، والسيّد هاشم البحرانيّ في «مدينة المعاجز»، وذكرها أيضاً الراونديّ في كتاب «الخرايج والجرايح» باختلاف يسير. وفي «فصل الخطاب» لشيخ الحرمين أبي عبدالله القرطبيّ معلومات حول الفرزدق وإنشائه.

ثمّ قال: لا شكّ ولا شبهة عند أهل التأريخ في إنشاء الفرزدق هذه القصيدة في مدح عليّ بن الحسين عليهما السلام بمحضر هشام بن عبد الملك[10] – انتهى ملخّصاً.

و قد ذكر المرحوم المجلسيّ– كما نقلنا عنه قريباً– واحداً وأربعين بيتاً.[11]

وأورد ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» ج ١٠، ص ٢٠، مطالب حول الفرزدق. كما ذكر المحدِّث القمّيّ ترجمته وميميّته في «الكنى والألقاب» ج ٣، ص ١٧ فما بعدها، وفي «هديّة الأحباب» ص ٢١١. وسرد المامقانيّ في «تنقيح المقال» ج ٢، ص ٤، باب الكنى، اسم الفرزدق،

---

(١٠) «ناسخ التواريخ» ج ٧، ص ٣٧٢ فما بعدها، ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام، طبعة إسلاميّة من القطع الوزيريّ.

(١١) إذا أردنا أن نعرف أرقام الأبيات التي نقلها «ناسخ التواريخ» وعددها (٢٩)، وهي تقلّ عن «بحار الأنوار» ١٢ بيتاً، فيكفي– وفقاً لترقيم الأبيات التي نقلناها هنا عن «بحار الأنوار»– أن نحذف الأرقام (١) و(٤) إلى (٨)، و(٢٨)، و(٣٧) إلى (٤١).

المتقين
www.motaghin.com

ترجمته، وذكر أنّ اسمه همّام بن غالب بن صعصعة وكنيته أبو فراس.

وذكرتُ في «نور ملكوت القرآن» ج ٣، موضوعاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام يدور حوله.

وساق آية اللَه السيّد حسن الصدر الحديث عنه وعن قصيدته في كتاب «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام» ص ١٨٦ و١٨٧.

ونقل المستشار عبد الحليم الجنديّ في هامش ص ١٣٩، من كتاب «الإمام جعفر الصادق» حجّ هشام، وأورد أحد عشر بيتاً من هذه القصيدة، ثمّ ذكر غضب هشام، وأمره بحبس الفرزدق، وعطاء الإمام إيّاه.

وفي كتاب «العيون والمحاسن» الذي أنشأه الشيخ المفيد، وحرّره الشريف المرتضى، ج ١، ص ١٨ و١٩، طبعة النجف الأشرف، ستّة عشر بيتاً من هذه القصيدة.

[اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد]

[ملاحظة: انتخب هذا البحث من كتاب (معرفة الإمام ج١٥،ص٣٠٠ ، تأليف: سماحة العلامة آية اللَه الحاج السيّد محمّد الحسين الحسينيّ الطهرانيّ حفظه اللَه) ، وقد تمّ توثيقه ومقارنته مع المصدر الفارسي من قبل الهيئة العلمية في لجنة الترجمة والتحقيق، وتجدر الإشارة إلى أنّ العبارات والهوامش التي وقعت بين معقوفتين هي من الهيئة العلميّة]

المتقين
www.motaghin.com